

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

السياسة البريطانية في فلسطين
1948-1919

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالب(ة):

ربيعة بن زيان

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
محمد الأمين بونيف	أستاذ محاضر - ب-	رئيسا
كمال بيرم	أستاذ محاضر - أ-	مشرفا
عاشور قويدر	أستاذ مساعد - ب-	مناقشا

السنة الجامعية: 1436هـ / 1437هـ - الموافق لـ 2015م / 2016م

إهداء

لك الحمد ربي على كثير فضلك وجميل عطائك وجودك ،
جميل أن يسعى الانسان إلى النجاح فيحصل عليه والأجمل أن
يتذكر من كان السبب في ذلك.

أهدي ثمرة عملي إلي:

إلى من علمتني العطف والحنان ، إلى الكلمة التي ينطلق لها لساني
ويضع لها احساسى نبع الحنان ، أمي الغالية "مسعودة".

إلى أبي فدى روعي وقره عيني أبي العزيز "ابراهيم" الذي كان
سندا لي في هذه الحياة وشجعني على تخطي الصعاب حفظه الله .
إلى إخوتي الأعمام: العيد ، الغربي ، أحمد ، بومدين ، خميستي .

إلى أخواتي : حدة، فهيمة.

وإلى خالي عيسى ، وخالتي زينب.

وإلى رفيقات دربي: منيرة، حكيمه ، سليمة ، مروة ، زكية ، رونق.

وإلى كل من هو في قلبي ولم يذكرهم قلبي.

ريسة

شكر وعرافان

الحمد لله الذي وفقنا في انجاز هذا العمل أحمدك
يا من لا يحمد غيرك يا أرحم الراحمين.

أتقدم بخالص الشكر إلى الأستاذ المشرف بيره
كمال الذي ساعدني في انجاز هذه المذكرة ولو يبذل
علي بنصائحه ومساعدته فجزاه الله خيرا.

كما أوجه شكري إلى صديقتي الغالية سليمة
حبيبوش التي كانت معنا لي في انجاز هذا البحث.
كما أوجه شكري إلى من لم يبذل علي بعباء عونته
رائد مكتبة الجزيرة " خالد".

وشكر خاص لأوجهه إلى عمال مكتبة العلوم السياسية
الذين لم يبخلوا علينا بمجهوداتهم وحسن تعاملهم.

وأوجه شكري إلى كل من كان له بصمة في إنهاء
هذا البحث سواء من قريب أو بعيد.

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات:

المختصر	المعنى
د.ت	دون تاريخ نشر
د.م	دون مكان نشر
ج	الجزء
مج	مجلد
ط	طبعة
ص	صفحة
ح ع 1	الحرب العالمية الأولى

مقدمة

تعد القضية الفلسطينية من أصعب القضايا التي تعاني منها الأمة العربية الإسلامية خاصة وأن بريطانيا وقفت إلى جانب اليهود في تهويد فلسطين، وقد استغل الإنجليز فكرة الانتداب على الأراضي الفلسطينية ليدخلوا عدة مشاريع ووسائل لتسهيل هجرة اليهود إليها واستيطانها، إلا أن العرب قابلوا هذه السياسة بالرفض وذلك من خلال الثورات والانتفاضات أبرزها الثورة العربية الكبرى، ونظرا لتدخل الموقف الأمريكي في القضية الفلسطينية من خلال اللجان التي عرضها على الشعب الفلسطيني أصبحت هذه القضية بمثابة قضية دولية.

أسباب اختيار الموضوع:

الذاتية:

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع هو اعتقداً أن القضية الفلسطينية ليست قضية شعب وحده بل قضية كل إنسان عربي يعترف بقوميته وانتمائه لهذه الأمة.

العلمية:

– التركيز على الجانب الإنساني للقضية حيث يعود السبب لانتهاك إسرائيل لحقوق الفلسطينيين ومساندة تامة من قبل الدول الغربية.
– رغبتنا في الكشف عن حقائق القضية الفلسطينية وإبراز مفهوم القضية.

طرح الإشكالية:

تتمثل الإشكالية الرئيسية للبحث:

– ما هي طبيعة السياسة البريطانية في فلسطين من 1919-1948، وما هي أهدافها وتداعياتها؟

وقد تفرعت عليها جملة من التساؤلات:

– كيف كانت أوضاع فلسطين أثناء الانتداب البريطاني؟

– فيما تتمثل سياسة الكتاب الأبيض وسياسة لجان التحقيق التي انتهجتها بريطانيا؟

- ما هي المواقف العربية اتجاه القضية الفلسطينية؟

- كيف انتقلت فلسطين من مرحلة الانتداب البريطاني إلى مرحلة الإشراف الدولي؟

المنهج المتبع:

اتبعنا في دراستنا على المنهج التاريخي الوصفي وقد تم استخدام هذا المنهج في سرد الأحداث التاريخية بطريقة وصفية في محاولة دراسة الأحداث التاريخية بالتسلسل الزمني.

المنهج التحليلي وذلك بتحليل عدة أحداث تاريخية.

خطة البحث:

اعتمدنا على مدخل يتضمن الخلفية التاريخية للوجود البريطاني بالشرق العربي، يندرج تحته ثلاث عناصر: (المراسلات، اتفاقية سايكس بيكو 1916، وعد بلفور 1917).

وأما الفصل الأول جاء بعنوان الانتداب البريطاني في فلسطين والذي تضمن العناصر التالية أوضاع البلاد العربية خلال الحرب العالمية الأولى ودور العرب في الحرب، مؤتمر الصلح، دور بريطانيا في دعم الكيان الصهيوني، عصبة الأمم، صك الانتداب.

وبخصوص الفصل الثاني فقد ورد بعنوان السياسة البريطانية في فلسطين احتوى على ما يلي:

الكتاب الأبيض 39/30/22، سياسة لجان التحقيق الموقف العربي من السياسة البريطانية وكيف انتقلت فلسطين من الانتداب البريطاني إلى الإشراف الدولي، وأخيرا دور بريطانيا في الحرب العربية الإسرائيلية.

المصادر والمراجع:

المصادر: اعتمدنا على عدة مصادر منها:

جورج أنطونيوس، يقظة العرب : حيث يعد مصدر لأي باحث رغم أنه أجنبي إلا أنه قام بتوضيح الموضوع بطريقة موضوعية فقد استفدنا منه في مؤتمر الصلح 1919.

مذكرات عبد الله التل، في كتابه كارثة فلسطين، وقد استفدنا منه في دور بريطانيا في الحرب العربية الإسرائيلية 1948.

المراجع:

إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية وقد استخدمناه في دراستنا، باعتباره تناول القضية الفلسطينية بمختلف جوانبها.

محمد فاروق الخالدي، المؤامرة الكبرى على بلاد الشام والذي أفدنا في موقف العرب من السياسة البريطانية وذلك من خلال الثورات التي قام بها الفلسطينيون نتيجة تدميرهم من بريطانيا.

الصعوبات:

ومن الصعوبات التي واجهتنا هي قلة المراجع الأجنبية، ضيق الوقت، تشابه في المادة العلمية.

وينتهي البحث بخاتمة تتضمن النتائج التي تم التوصل إليها بعد دراسة المادة العلمية كما دعم البحث بملاحق لها علاقة بالموضوع، حيث ساعدتنا بالتوضيح والفهم، وختمناها بقائمة المصادر والمراجع.

المدخل

الخلفية التاريخية
لوجود البريطاني
بالمشرق العربي

➤ المراسلات 1915

➤ اتفاقية سايكس بيكو 1916

➤ وعد بلفور 1917

وقعت مصر تحت الحماية البريطانية عام 1882 وكثيرا ما أعطت وعودا بالجلء عن مصر، إلا أنها لم تحققها فدامت هذه الحماية إلى غاية 1914، وقد كانت بريطانيا تدرك أن السيطرة على مصر يعني السيطرة على المشرق العربي بأكمله نظرا للامتيازات التي التمتتها بريطانيا في المنطقة، كالسيطرة على الطرق البحرية، وقد سعت جاهدة لإقامة قواعد عسكرية لمصر تمهيدا لطرد النفوذ التركي منها لتطويق منطقة الهلال الخصيب⁽¹⁾.

عند اندلاع ح ع 1، وبعد أسابيع قليلة تم تعيين هنري ماکمهورن⁽²⁾ معتمدا لبريطانيا في مصر، ليخلف منصب اللورد كتشنر⁽³⁾، وقد أشار ماکمهورن في مذكراته عن لقائه باللورد كتشنر فقال: "وعندما التقينا أدركت أنني أمام رجل يفهم المصالح البريطانية". فكانت المشكلة التي واجهتها بريطانيا هي دخول الدولة العثمانية الحرب إلى جانب الألمان، وبالتالي فقدان بريطانيا مصالحها في المشرق خاصة مصر، لذلك سعى هنري ماکمهورن إلى مراسلة الشريف حسين للانقلاب على الدولة العثمانية باسم القومية العربية، كانت مراسلات الشريف حسين وماكمهورن إحدى أنجع الحلول لتفتيت الدولة العثمانية والسيطرة على الشرق الأوسط من قبل بريطانيا، وجاءت هذه الأحداث في الوقت الذي صرح عبد الله بن الحسين لبريطانيا بالخلاف الذي كان بين والده والأتراك وهذا ما ساعد على نجاح السياسة البريطانية في الشرق الأوسط.⁽⁴⁾

1/ المراسلات (1914-1915): أرسل الشريف حسين ابنه الأمير عبد الله للاتصال مع بريطانيا من أجل مساعدتهم على نيل حريتهم واستقلالهم في إطار إنشاء دولة عربية مستقلة وذلك من خلال انقلابهم على الأتراك.

(1) رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، (د،م)، 1996، ص 24.

(2) - هنري ماکمهورن (1862-1920) سياسي وعسكري وبريطاني من أصل إيرلندي، ولد في لندن، والتحق بالجيش عام 1882، عمل في أفغانستان وإيران والهند، عين معتمدا على مصر سنتي 1915-1916... راجع: صلاح عيسى، صك المؤامرة، (د،م) (د،ت)، ص 17.

(3) - اللورد كتشنر (1850-1916): هو قائد عسكري وسياسي وبريطاني، وهو من الضباط البريطانيين الذين دخلوا الجيش المصري، بعد الاحتلال عام 1883، تم تعيينه حاكما للسودان الشرقي، 1886-1988، عين قنصلا عاما بمصر 1914-1911، وكان وزير للحربية البريطانية أثناء الحرب العالمية الأولى... راجع: نفسه ص 18.

(4) - نفسه، ص 18، 21.

اتصل عبد الله بكتشنر في عام 1914 بالرغم أن الدولة العثمانية لم تكن لها أي نوايا في الدخول الحرب لصالح الألمان لذلك لم يهتم كتشنر بالموضوع ،وبعد انحياز تركيا مع الألمان ضد بريطانيا وافق كتشنر على مساعدة العرب على نيل استقلالهم ،وقد وكل ماكهمون بمحادثة الشريف حسين⁽¹⁾.

تلقى ماكهمون رسالة الشريف حسين في 14 جويلية 1915 فرد عليها في 10 مارس 1916 ،وقد نص مضمون الرسائل على اعتراف إنجلترا باستقلال البلاد العربية وإعلان الخلافة مقابل تحالف العرب مع إنجلترا وتقديم لها الأفضلية في المشروعات الاقتصادية والعسكرية في الشرق الأوسط⁽²⁾.

ومما سبق ذكره نستنتج أن طموحات الشريف حسين ورغبته في تكوين دولة عربية جعلته يتمسك بالوعود البريطانية من أجل تكوين دولته ،وقد استغل مكانته في اخضاع العرب إلى أفكاره السياسية ضد الأتراك ،وقد نجح سلاح القومية العربية الذي استعملته بريطانيا في شبه الجزيرة العربية فكانت نتيجته رغبة العرب في الانفصال عن الأتراك.

2/ اتفاقية سايكس بيكو 1916:

بعد سلسلة المراسلات التي دارت بين الشريف حسين وماكهمون كانت هناك مباحثات بين الأطراف الثلاثة في القاهرة 1916 :حيث مثل فرنسا جورج بيكو وبريطانيا مارك سايكس ،وكانت معهم روسيا. وذلك قبل قيام الشريف بالانقلاب على الأتراك⁽³⁾ ،وقد تم تقسيم البلاد العربية كالتالي :دولة لبنان ،جبل الدروز ،دولة العلويين ،دمشق ،حلب ،سنجق الاسكندرونة تابعة لفرنسا ،أما المناطق الجنوبية من سوريا فهي تابعة لبريطانيا بما فيها

(1) - محمد حسن العيدير ،تاريخ العرب الحديث ،ط1 ،دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع ،الكويت 1998 ،ص285.

(2) - يونان لبيب رزق ،موقف بريطانيا من الوحدة العربية 1919-1945 ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،1999 ،ص50.

(3) - أمين الريحاني ،ملوك العرب ،ج1 ،ط8 ،دار الجليل ،بيروت ،1987 ،صص 68-69.

فلسطين تمهيدا لإقامة دولة صهيونية بها أما الأردن فقد أقيمت بها امارة ترأسها عبد الله بن الحسين (ينظر الملحق رقم 1) (1) ، هذه الاتفاقية بقيت سرية إلى ما بعد الثورة الشيوعية(2).

ومن أهداف هذه الاتفاقية تقسيم وتشيتت الدولة العربية ،فقد عملت على انشاء دولة عربية تابعة مباشرة للحكم البريطاني الفرنسي(3).

من خلال ما سبق يمكن القول أن اتفاقية سايكس بيكو 1916 سعت إلى تقيتت الأمة العربية وروابطها التاريخية والحضارية أمام المؤامرة التي قامت بها بريطانيا ضد العرب وذلك في نقض وعودها في انشاء دولة عربية مستقلة في مختلف المجالات.

3/ وعد بلفور 1917:

بعد دخول بريطانيا الحرب عمل اليهود على تقديم مساعدات لها فاتخذت هذه الامدادات كوسيلة للضغط على بريطانيا في منحهم حق الاستيطان في فلسطين ،فاضطرت الحكومة البريطانية إلى تنفيذ طلبهم والذي تجسد في وعد بلفور 1917 والذي يعتبر من أول الإجراءات المتخذة من الحكومة البريطانية لتوطين اليهود في فلسطين ،للتوسع في مشروع الانتداب على فلسطين ،كما أكدته تشرشل في الورقة البيضاء سنة 1922.(4)

ظهور الوعد

بعد استقالة رئيس وزراء بريطانيا اسكويت عام 1916 ،تكونت وزارة بريطانية ترأسها لويد جورج ،أما بلفور ،فقد ترأس منصب الوزارة الخارجية في 1917 ،فقام حايم وايزمن بمقابلة بلفور وكان معه ليونيل فالتر روتشيلد والسير رونالد جرهام ،وحين عرض على بلفور اقامة وطن قومي رحب هذا الأخير بالفكرة فقام حايم بعقد مؤتمر لمناقشة قضية

(1) - جوزيف حجار ،سوريا بلاد الشام تجزئة وطن ،ط1 ،دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ،دمشق ،1999 ،ص ص 61 - 62.

(2) - زغلول النجار ،المؤامرة وقفات مع التآمر الصهيوني والدولي على شعب فلسطين ،ط3. نهضة مصر للطباعة والنشر ،2003 ،ص 60.

(3) - جوزيف حجار ، مرجع سابق ،ص 61.

(4) - Carly Beckerman-Boys ، « BRITISH FOREIGN POLICY DECISION-MAKING TOWARDS PALESTINE DURING THE MANDATE (1917-1948): A POLIHEURISTIC PERSPECTIVE » ، A thesis submitted to the University of Birmingham for the degree of Doctor of Philosophy, 2003, p 84.

انشاء وطن يهودي في فلسطين ،فتكونت اللجنة ،وانتهت من دراسة المشروع وعرض هذا الأخير على مارك سايكس والأمريكيين فلم يعترضوا⁽¹⁾.

في 1917/11/2 قامت بريطانيا بإصدار وعد بلفور من قبل وزير خارجيتها بلفور⁽²⁾ وقد صدر على شكل رسالة ،(ينظر الملحق رقم 2). وتضمن هذا الوعد أفكار استعمارية مأكرة حيث قصد بها الغموض ،وهذا الوعد يعتبر من أغرب الوثائق الدولية حيث قامت دولة استعمارية بنزع فلسطين وإعطائها لمن لا يستحقها الصهاينة⁽³⁾ ،وهذه الرسالة كان لها أثر كبير لدى الصهاينة حيث منحهم الشرعية في فلسطين⁽⁴⁾

والدافع الذي جعل بريطانيا تصدر هذا الوعد هو رغبة بريطانيا في كسب الرأي العام الصهيوني.⁽⁵⁾ أما الصهاينة فقد اعتبروه الطريق الذي يوصلهم إلى تهويد أراضي فلسطين.

(1) - صلاح عيسى ،مصدر سابق ،ص ص 56،51.

(2) - جيمس آرثر بلفور: سياسي بريطاني ،محافظة صهيوني ،صاحب التصريح المعروف باسمه قام بمساعدة الصهيونية في مؤتمرات السلم التي عقدت بعد الح ع 1 ،تقلد منصب وزراء بريطانيا ،استقال من السياسة عام 1922 ...راجع :نائلة غانم ،ثقافة سايكس بيكو ومنعكساتها ،ط1 ،دمشق ،2006 ،ص 133.

(3) - جميل عبد الله محمد المصري ،حاضر العالم الإسلامي ،ج1 ،(د،م) ،(د،ت) ص ص 236 ، 237.

(4) - بيدرو بريجر ،الصراع الغربي الاسرائيلي مئة سؤال وجواب ،تر: ابراهيم صالح ،ط1 ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،2012، ص 33.

(5) - نائلة غانم ،مرجع سابق ،ص ص 135-136 .

الفصل الأول

الانتداب البريطاني على فلسطين

1922-1919

➤ أوضاع البلاد العربية خلال وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى ودور العرب في الحرب.

➤ مؤتمر الصلح 1919

➤ دور بريطانيا في دعم الوجود الصهيوني في فلسطين

➤ عصبة الأمم 1920

➤ صك الانتداب 1922.

1- أوضاع البلاد العربية خلال الحرب العالمية الأولى ودور العرب في هذه الحرب:

اندلعت الحرب العالمية الأولى في 1914 ، وكانت الأوضاع العربية ، تتذر مشاركة العرب في هذه الحرب ، فالشريف حسين لم يحبذ دخول الدولة العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا ، خوف من تضرر الديار الحجازية والبلاد المقدسة،⁽¹⁾ فقام الشريف حسين بمقابلة هنري مكماهون بغية الاستقلال السياسي للدولة العربية في إطار تبادل المصالح بينهم وبين بريطانيا.⁽²⁾

وبهذا يمكن القول أن الشريف حسين استغل أوضاع العرب السياسية والعسكرية لإقحام العرب في الحرب العالمية الأولى إلى جانب بريطانيا ، ضد الدولة العثمانية.

أعلن الحسين اصطدامه بالأتراك لاسترجاع مكانته ومكانة أولاده في الحجاز ، خاصة وأن المشرق كانوا ينظرون إليه كأكبر زعيم عربي⁽³⁾ ، وهذه العوامل أدت به إلى إعلان الثورة العربية ضد الأتراك والوقوف إلى جانب الانجليز ، فقدمت بريطانيا وعودا مغرية للشريف حسين للانفصال على الأتراك⁽⁴⁾.

من خلال ما سبق يمكن القول بأن إعلان الحسين الثورة على الأتراك ، كان وراءه عدة دوافع أبرزها استقلال العرب من النفوذ التركي ، إضافة إلى العمل على عودة مكانته في الحجاز ، إضافة إلى رغبة بريطانيا في جعل المشرق كقاعدة عسكرية لمواجهة دول الحلف (ألمانيا والدولة العثمانية) أثناء الحرب العالمية الأولى ، وبعد نهاية الحرب برزت لدى بريطانيا الأوضاع الإقتصادية وذلك في استغلال آبار النفط وطرق الملاحة البحرية لاعتبار المشرق العربي موقع استراتيجي.

(1) - كليب سعود الفوز ، المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين (1908_1918) ، دائرة المكتبة الوطنية ، الإسكندرية ، ص 113.

(2) - جورج أنطونيوس ، بِقِظَةِ الْعَرَبِ ، تقديم :نبيل أمين فارس ، تر: ناصر الأسد ، ط8 ، دار الملايين ، بيروت ، 1987م ، ص 252.

(3) - أمين سعيد ، الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن ، مج1 ، مكتبة مدبولي ، (د م) ، (د ت) ، ص 124.

(4) - مرجع نفسه ، ص 125.

2- مؤتمر الصلح 1919:

وصل فيصل⁽¹⁾ إلى باريس عام 1919 رئيساً للوفد الحجازي إلى مؤتمر الصلح واجهته ثلاث صعوبات: الأولى مصلحة بريطانيا الاستعمارية في العراق وفلسطين، الثانية المصلحة الاستعمارية لفرنسا في سوريا، الثالثة المصلحة الصهيونية القومية بفلسطين، وكان الخلاف هو كيفية التصرف بتلك الأقطار العربية الشمالية⁽²⁾ أما البلاد العربية، فبقيت خارج نطاق ذلك النزاع، ففي العراق كانت البلاد عبارة عن كتلة واحدة، على رأسها مندوب بريطاني من المدنيين، أما في سورية وفلسطين فقد قسمت البلاد إلى 3 مناطق، منطقة العدو المحتلة القسم الجنوبي وتضم فلسطين فيما يقرب حدودها الحالية، وإدارتها بريطانية، الثانية تعرف باسم منطقة العدو المحتلة القسم الشرقي، وتضم داخل سورية من العقبة إلى حلب وإدارتها عربية، والثالثة هي منطقة العدو المحتلة القسم الغربي تضم لبنان وإدارتها فرنسية⁽³⁾ أما فيصل فلم يسمح له بالمشاركة ولكن بعد تدخل إنجلترا، سمح له بالمشاركة ممثلاً للحجاز⁽⁴⁾.

واختيار فيصل لتمثيل العرب في مؤتمر الصلح، لم يكن اختياراً موفقاً، فلم يكن هو السياسي العربي الذي يستطيع التصدي والدفاع عن المطالب العربية من أجل الحصول على الاستقلال، وفيصل كان يجهل اللغة الإنجليزية والفرنسية⁽⁵⁾ وكان محبوباً من طرف أصحابه، لأنه تربي تربية جيدة من قبل والده، قال فيصل: "ألا ترى أن الضرورة تشدنا إلى

(1) - فيصل: ولد في مدينة الطائف وسط الحجاز يوم 20 أيار 1883، وفي 1898 دعي والده الشريف حسين للإقامة في عاصمة الخلافة، حيث أمضى صباه، ثم عاد إلى الحجاز، وعندما وصل احتفل بزواجه من الشريفة خزيمة، كان له اتصالات بالجمعية البرية، غادر الشام وعاد إلى الطائف، عاد إلى مكة...يراجع: يعقوب يوسف كورية، انجليز في حياة فيصل الأول، ط1، عمان، 1998، ص ص 9، 10.

(2) - جورج أنطونيوس، مصدر سابق، ص 387.

(3) - نفسه، ص 388.

(4) - نائلة غانم، مرجع سابق، ص ص 153-154.

(5) - عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، (د.م)، 2005، ص 560.

بريطانيا؟ إننا لمسرورون أن نكون أصدقائهم ،وممتنين لمساعدتهم ،غير أننا لسنا بالرعايا البريطانيين وكم نكون سعيدين لو كان بيننا وبين بريطانيا توازن في القوى....."⁽¹⁾

قام فيصل بإلقاء خطاب تكلم فيه عن دور العرب ،وطالب باستقلال البلاد ،وقرر المؤتمر ما يلي:

- فصل البلاد العربية في آسيا عن تركيا.

- ارسال لجنة إلى بلاد الشام الاستفتاء الشعب والوقوف على رغباته.⁽²⁾ واتفاقية سايكس بيكو ،إحدى الموضوعات التي دار حولها الجدل حيث أن كليمنصو*⁽³⁾ في لندن ،قام بينه وبين لويد جورج مناقشة من أجل بقائها أو بطلانها⁽⁴⁾ نقلا عن يعقوب يوسف ،فقد وصف hobert langsing سكرتير الرئيس ولسن الملك فيصل : "إن قوامه النحيف ،وجسمه المنتصب الذي يبدو ،وكأنه أطول مما هو عليه ،وعبائه السوداء ،الفضفاضة ،وعقاله المطهب ،وكوفيته المطرزة ،الملقاة على كتفيه ن تحت العقال كل ذلك زاد من وقاره ،والذي ينظر إلى محياه ،حيث لم تفارقه أبدا ابتسامته الساحرة ،يؤمن بأنه رجل قد أضاءته الطبيعة ليكون زعيما ،وأنه أهل لتلك الزعامة"⁽⁵⁾

وقد رفض المندوب الإنجليزي إقامة حكومة في العراق تكون عربية ،حيث أصر على رغبة الانجليز في الاستيلاء على العراق وفلسطين⁽⁶⁾

(1)- لورانس ،أعمدة الحكمة السبعة ،ط1 ،منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ،بيروت ،1963 ،ص ص 58-59.

(2)- نائلة غانم ،مرجع سابق ،ص ص 153-154.

(3)- كليمنصو (1841 ،1929) سياسي ورئيس وزراء فرنسي ،كان صحفيا ثم أصبح عضو مجلس النواب في 1876 ،انتقل إلى مجلس الشيوخ منذ عام 1902 ،ثم إلى الصحافة بين عامي 1893-1903 .تولى رئاسة الوزارة الفرنسية بين عامي 1906-1909 وعاد إليها عام 1917 ،ترأس مؤتمر الصلح في فرساي عام 1919 ...راجع :صلاح عيسى ،مصدر سابق ،ص 97.

(4)- جورج أنطونيوس ،مصدر سابق ،ص ص 291 ،294.

(5)- يعقوب يوسف كورية ،مصدر سابق ،ص 11.

(6)- عميراوي اميده ،ملخصات وآراء في التاريخ الحديث والمعاصر ،دار الهدى ،الجزائر ،(د،ت) ،ص 136.

وكان فيصل على علم بالمحادثات البريطانية الفرنسية، فقد تعرض لضغط من بريطانيا، حيث أرادت الحصول على فلسطين، وطالبوا من لورانس أن يؤثر على فيصل، بحيث حمله أن يعطي قرارا رسميا، نيابة عن من سيمثلهم من العرب الصهاينة، استغلوا ذلك لكي يضع فيصل توقيعه على اتفاقية رسمية بينه وبين وايزمان⁽¹⁾.

3- دور بريطانيا في دعم الوجود الصهيوني بفلسطين:

أ- اللجنة الصهيونية إلى فلسطين (1918):

ترأس هذه اللجنة حاييم وايزمان⁽²⁾ شكلت من ممثلي اليهود في كل من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا، وصلت هذه اللجنة إلى القاهرة 21 مارس وفي 10 أبريل وصلت هذه اللجنة إلى فلسطين، لكن العرب احتجوا عليها وقابلوها بمظاهرات، فقامت على تخفيف مخاوف العرب، وقام الجنرال اللنبي⁽³⁾ عام 1918 بإبرام لقاء مع الأمير فيصل من أجل تسهيل انشاء الوطن القومي اليهودي، وعقد الاجتماع، قرر المؤتمر أن تكون فلسطين وطنا يهوديا.⁽⁴⁾

ومن خلال ما سبق ذكره نستنتج أن هذه اللجنة جاءت لخدمة مصالح اليهود، التي سعت إلى إقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين، من أجل الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية واستيطانها.

(1) - جورج أنطونيوس، مصدر سابق، ص ص 294، 291.

(2) - حاييم وايزمان: أستاذ كيمياء، يعمل في مختبر البحرية الحربية البريطانية، درس هذه المادة في جامعة مانشستر عدة سنوات اكتشف وايزمان مواد شديدة الانفجار باستخدام غلشرين، قدم اكتشافه لبريطانيا، مقابل تعهد بريطانيا لليهود بأن تعترف لهم بموجب هذا التعهد في حقهم التاريخي في فلسطين، وساعد اليهود في تحقيق دولتهم... راجع: نائلة غانم، مرجع سابق، ص 132.

(3) - اللنبي: (1861-1936) قائد بريطاني، شارك في الح ع 1، قاد الحملة البريطانية (1917-1919) استولى على القدس واحتل سورية، بعد موقعة المجدل سنة 1918، حيث قضى على مقاومة الأتراك، تم تعيينه مندوب سامي لبريطانيا في مصر والسودان استقال من منصبه عام 1925 راجع: صلاح عيسى، مصدر سابق، ص 90.

(4) - اسلام جودت يونس مقدادي، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1936-1948 رسالة مقدمة للحصول على شهادة الماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، بغزة، 2009. ص ص 3-4.

ب- الهجرة الصهيونية:

الهجرة هي السند الكبير الذي تعتمد عليه الحركة الصهيونية ،حيث أن وايزمان لم ينتظر حتى تنتهي بريطانيا من وضع الإجراءات الخاصة بالأراضي وقد عمل الصهاينة من أجل زيادة الهجرة إلى فلسطين ،وقد زاد عدد المهاجرين اليهود إلى فلسطين بغرض الاستيلاء على فلسطين ،حيث في فترة 1919-1923 دخل إلى فلسطين 35.183 مهاجر يهودي⁽¹⁾.

ارتفع عدد اليهود من 55 ألفا عام 1919 إلى 108 آلاف عام 1925 ،ثم 300 ألفا عام 1935 و 650 ألفا عام 1948⁽²⁾.

والجدول التالي يوضح:⁽³⁾

السنة	مجموع المهاجرين اليهود
1923-1919	35.183
1931-1924	81.613
1938-1932	197.235
1945-1939	81.808
1948-1946	56.467
1948	101.828

(1) - مروان عبد الرحمان حسين أبو شمالة ،الاستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس (1897-1948) رسالة مقدمة

للحصول على شهادة الماجستير ،كلية الآداب ،الجامعة الإسلامية ،غزة ،2012 ،ص 165.

(2) - جميل عبد الله محمد المصري ، مرجع سابق ،ص 242.

(3) - مروان عبد الرحمان حسين أبو شمالة ،مرجع سابق،ص 166.

- قانون الهجرة:

قامت بريطانيا إلى جانب الصهاينة بوضع مشروع لإقامة الدولة الصهيونية في فلسطين من خلال:

- ✓ فتح أبواب الهجرة أمام اليهود من أجل مساعدة اليهود في إقامة دولتهم⁽¹⁾.
- ✓ منح الصهاينة وبريطانيا وعودا للعرب يؤكدون فيها رغبتهم على مبادلة العرب المصالح بشكل سلمي ،لذلك نجد العرب قد رحبوا باليهود إخوانا لهم⁽²⁾.
- ✓ ترحيل العرب عن فلسطين من خلال ارتكاب المجازر والإبادة الجماعية اضافة إلى بناء مستوطنات يهودية⁽³⁾.

ج- تعيين المقيم العام هربرت صموئيل: 1920:

قامت بريطانيا بتغيير حكم فلسطين العسكري ،وحولته إلى حكم مدني وفي سنة 1920 عينت هربرت صموئيل⁽⁴⁾ أول مندوب سامي على فلسطين حيث بدأ يعمل في المشروع الصهيوني⁽⁵⁾.

قام بإعلان القوانين المختلفة التي تخدم الوطن اليهودي،

- تهويد أجهزة الحكم ومن امثلة ذلك :

- الاعتراف بالعبرية لغة رسمية.

(1)- جمال محمود حجر ،القوى الكبرى في الشرق الأوسط، تقديم :عمر عبد العزيز ، ط 1 ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ، 1989، ص 183.

(2)- جرمي سولفت ،تفتيت الشرق الأوسط ،تر: نبيل صبحي الطويل ، ط 3 ، 2011، ص 160.

(3)- غازي حسين ،الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والأميرالية الأمريكية ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ، 2005، ص 15.

(4)- هربرت صموئيل:سياسي بريطاني ،وأول مندوب سامي بريطاني في فلسطين تبني الفكرة الصهيونية 1914 ،عندما رأى أنها تخدم المصلحة الأميركية ، 1915 قد مذكرة للوزارة البريطانية من اجل إنشاء دولة يهودية في فلسطين ،شارك في إصدار وعد بلفور ،عندما كانت فلسطين تحت الانتداب عين كمندوب سامي ،زادت عدد المستوطنات في عهده من 44 إلى 100 مستوطنة... يراجع :عبد الوهاب الكيالي ،موسوعة السياسة ،ج3 ،مرجع سابق ،ص 645.

(5)- محسن محمد صالح ،القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطورتها المعاصرة ،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ،بيروت ، 2012، ص 42.

- تعيين نورمان بنتونيش سكرتيراً قضائياً، ونائباً عاماً على حكومة الانتداب يشرف على وضع القوانين و سن التشريعات اللازمة (1)

حيث أن صموئيل أمر بتصفية البنك الزراعي العثماني وإغلاقه في مارس 1921، وهذا البنك يساهم في مساعدة الفلاحين حيث كان يعطي للفلاحين قروض طويلة الأمد. (2)

د/ نزع الأراضي:

حيث قام بإصدار عدة قوانين من أجل أن يتمكن اليهود من الحصول على الأراضي الأميرية، والأراضي الفلسطينية التي لا يملك أصحابها سندات تملك، قام بتأسيس دائرة للطابو (دائرة تملك الأراضي) عام 1920، وقامت حكومة الانتداب في 15 مايو 1925 بإصدار قانوناً ينص على تملك الأراضي للجيش وقوة الطيران (3).

ه/ المشاريع الاقتصادية:

* امتياز روتمبرغ للكهرباء: 1927

منحت حكومة الانتداب هذا الامتياز إلى الشركة اليهودية التي قام بتأسيسها بنحاس روتمبرغ (4)، حيث تمكن روتمبرغ من الحصول على امتياز الشركة باستغلال موارد القوى المائية في فلسطين من نهر الأردن وروافده بما فيها نهر اليرموك ذلك من أجل استخدام مياه نهر الأردن وروافده لتوليد الكهرباء اللازمة لفلسطين وشرق الأردن ولمدة سبعين عاماً.

(1) - محمد فاروق الخالدي، المؤامرة الكبرى على بلاد الشام، ط1، دار الراوي، المملكة العربية السعودية، 2000م، ص ص 468-469.

(2) - نفسه، ص 470.

(3) - نفسه، ص ص 471 - 472.

(4) - بنحاس روتمبرغ: ولد في روسيا عام 1879، أقام في إيطاليا، اهتم بالمشاريع الفنية وإقامة الجسور والسدود، تقرب من الصهيونية خلال الح 1ع، اعتقل في روسيا، تم الافراج عنه، هاجر إلى فلسطين، رئيس اللجنة الوطنية ليهود فلسطين مرتين... راجع: سلام المسعودي، السياسة الصهيونية في تهويد الأراضي الفلسطينية، ط1، دار أمأمة للنشر والتوزيع، الأردن، 2003، ص 108.

* امتياز البحر الميت: فهي لم تكتفي بالحصول على مصدر واحد من المصادر الاقتصادية بل أرادت الحصول على كل مصادر الثروة.⁽¹⁾

صموئيل اعتبر أن وجود اليهودي هو أمر حقيقي ،ومن جهة أراد كسب تأييد الفلاحين وذلك من خلال الجودة والتساهل السياسي⁽²⁾ قام صموئيل بتشكيل مجلس استشاري الذي كان يتكون من عشرين عضوا ،حيث نصفهم من الموظفين البريطانيين والنصف الآخر من الفلسطينيين.⁽³⁾

و/ قانون الجنسية:

1925 قامت حكومة الانتداب بإصدار قانون الجنسية الفلسطينية من أجل حصول اليهود الجدد على الجنسية عن طريق التجنس⁽⁴⁾ وسياسة التهويد التي قام بها هيربرت صموئيل وذلك من خلال إجبار الفلاح الفلسطيني بدفع الديون التي كانت منذ العهد العثماني.⁽⁵⁾

قام هيربرت صموئيل بتهويد فلسطين في مختلف المجالات دون أن يراعي شعور الشعب العربي ،حيث أعطى لليهود الحرية في إدارة مدارسهم.⁽⁶⁾

زاد في عدد الموظفين إلى أربع أضعاف الموظفين ،النقود كان يكتب عليها كلمة "أرض إسرائيل بالعبرية" وفتحت بريطانيا أبواب الهجرة.⁽⁷⁾

(1) - سلام المسعودي ،مرجع سابق ،ص ص 108 - 109 .

(2) - عبد الوهاب الكيالي ،تاريخ فلسطين الحديث ،ط10 ،المؤسسة للدراسات والنشر ،بيروت ،1990 ،ص 136 .

(3) - صبري جريس ،"تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين ،1917-1923" ،مجلة شؤون فلسطينية ،11/1979 ،ص34 .

(4) - محمد فاروق الخالدي ،مرجع سابق ، 476 .

(5) - حسن حلاق ،فلسطين في المؤتمرات العربية الدولية ،منشورات روائع مجد لادي ،لبنان ،1998 ،ص 54 .

(6) - محمود صالح منسي ،الشرق العربي المعاصر ،(د،م) ،1995 ،ص ص 263-264 .

(7) - إسماعيل أحمد ياغي ،تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر ،ج1 ،دار المريخ للنشر ،السعودية ،1995 ،ص ص 160-161 .

ومما سبق ذكره نستنتج أن هيرت صموئيل كان له مطلق الحرية في التصرف في الأراضي الفلسطينية، وتسخيرها لخدمة اليهود، دون أن يهتم بالشعب الفلسطيني أو يراعي شعوره.

4- عصبة الأمم 1920:

قامت عصبة الأمم بوضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني⁽¹⁾ في 24 جويلية 1922 حيث وضعت له صكا من أجل تمكين بريطانيا من إقامة الوطن اليهودي في ماي 1920 حيث اجتمع الوفد الفلسطيني مع رامزي ماك دونالد⁽²⁾ رئيس وزراء بريطانيا، حيث قال بأن عصبة الأمم هي من وضعت صك الانتداب.⁽³⁾

وقد أشار الحاج أمين الحسيني إلى هذا في مذكراته في دور عصبة الأمم في فرض الانتداب على فلسطين فقال: "في شهر جوان 1930 ذهبت إلى باريس، وقابلت في مقر عصبة الأمم السكرتير العام، السير أريك دراموند، فتحدثت معه، وقلت أن بريطانيا تقول أن عصبة الأمم هي التي وضعت صك الانتداب، فنكلم قائلاً أن الحكومة البريطانية هي التي قامت بوضعه بالاتفاق مع اليهود".⁽⁴⁾

(1) - الانتداب: هو تكليف دولة تدعى الدولة المنتدبة مساعدة البلدان الضعيفة، المتأخرة على النهوض، وتدريبها على الحكم، حتى تعود قادرة على أن تستقل وتحكم نفسها بنفسها، وتعودا فكرة الانتداب إلى المارشال سمطس، الذي مثل جنوبي إفريقيا في خطاب ألقاه في أواخر الح ع 1، وكان لابد لهذه الفكرة أن تتجلى في وثيقة أساسية وتاريخية...يراجع: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج1، مرجع سابق، ص342.

(2) - رامزي ماك دونالد، كان سياسيا ناجحا، وولد لعائلة فلاحية في بريطانيا عام 1866 انضم إلى الاتحاد الديمقراطي الاجتماعي عام 1885، عمل في الصحافة ترأس حزب العمل في البرلمان منذ 1922-1929، أول من ترأس الوزارة البريطانية من حزب العمل، استقال من رئاستها عام 1935، توفي عام 1938...راجع: سلام المسعودي، مرجع سابق، ص128.

(3) - الحاج أمين الحسيني، أسباب كارثة فلسطين أسرار مجهولة ووثائق خطيرة، تقديم وتعليق: هشام عوض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، (د،ت)، ص47.

(4) - الحاج أمين الحسيني، مصدر نفسه، ص48.

في مؤتمر سان ريمو⁽¹⁾ 1920، وضعت سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، أما فلسطين والعراق تحت الانتداب البريطاني.⁽²⁾

أما صك الانتداب تضمن انشاء وطن قومي لليهود، ونص على تسهيل الهجرة لهم وهذا الصك وضع على أساس إبادة الشعوب العربية.⁽³⁾ كما أن وعد بلفور لا يحتوي في صك الانتداب أي ضمان للعرب إلا بعض الحقوق المدنية، فأهل فلسطين هم الغريباء واليهود هم أهل البلاد.⁽⁴⁾

ومما سبق نستنتج أن عصابة الأمم ساهمت في وضع صك الانتداب على فلسطين، هذا الأخير الذي في ظاهرة الرحمة أما باطنه فهو يحوي خفايا خطيرة بالنسبة للشعب الفلسطيني.

5- صك الانتداب:

صك الانتداب يتكون من مقدمة وثمان وعشرين مادة، فمقدمة صك الانتداب، احتوت على نص وعد بلفور وموافقة دول الحلفاء على إنشاء الوطن القومي اليهودي، ومسؤولية الدولة المنتدبة عن إنشاء هذا الوطن، وكان صك الانتداب نصر آخر للصهاينة.⁽⁵⁾

"إن الدولة المنتدبة مسؤولة عن تحقيق الوعد الذي قطعه على نفسها عام 1917 بحقوق اليهود في فلسطين، وتأمين الهجرة اليهودية وتشجيع سكان اليهود، وتسهيل منح الجنسية لهم، ونص كذلك صك الانتداب أن العبرية لغة رسمية لهم".⁽⁶⁾

(1) - مؤتمر سان ريمو 1920: هو عبارة عن مؤتمر دولي عقده الحلفاء الغربيون واليابان المنتصرون على ألمانيا في الح ع 1، من أجل البحث عن مصير الدولة العثمانية ورسم مصالح معالم معاهدة الصلح مع تركيا المهزومة في الحرب، وتقاسم المشرق العربي بين بريطانيا وفرنسا، حيث تم وضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، وفلسطين والعراق تحت الانتداب البريطاني،... راجع: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج 3، مرجع سابق، ص 107.

(2) - بشير موسى نافع، الأمبريالية والصهيونية والقضية الفلسطينية، ط1، دار الشرق، القاهرة، 1999، ص 127.

(3) - إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج1، مرجع سابق، ص 160.

(4) - جمال عبد الهادي محمد مسعود، الطريق إلى بيت القدس، القضية الفلسطينية، ج2، (د.ت)، ص 63-64.

(5) - إسماعيل أحمد ياغي، الجنور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ للنشر، الرياض، (د.ت)، ص 21.

(6) - عبد المالك خلف التميمي، الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي، عالم المعرفة، الكويت، 1983، ص 90.

لذلك فإن مشروع الانتداب على فلسطين كان في 1921، أما صك الانتداب كان في 1922، وهذا بسبب اتفاق بريطانيا مع أمريكا لحماية مصالحها في فلسطين.⁽¹⁾ ونص على اعتبار الإنجليزية والعبرية والعربية هي اللغات الرسمية في فلسطين.⁽²⁾

وبالتالي فإن فكرة الانتداب التي ابتدعتها عصبة الأمم كانت على أساس مساعدة الشعوب من أجل حصولها على استقلالها ظاهريا أما خفاياها فتتمثل في خدمة المصالح الغربية.

وقد احتوت مواده ما يلي:

✓ تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن وضع فلسطين في أحوال سياسية وإدارية وإقتصادية تضمن إنشاء الوطن القومي اليهودي.

✓ الاعتراف بالوكالة اليهودية كهيئة عامة تقوم بتقديم المشورة للإدارة البريطانية من فلسطين، فيما يتعلق بالشؤون الاقتصادية والاجتماعية.⁽³⁾

✓ ألزم صك الانتداب على بريطانيا المحافظة على سكان البلاد، ومملك بريطانيا بعث منشور إلى الفلسطينيين عام 1920 قال جورج: إن رغبتني هي أن أؤكد لكم العدل والبعد عن التحيز في أدق معانيها، سيكونان رائدا حكومتي في عملها على احترام حقوق العناصر والمعتقدات التي تمثلونها⁽⁴⁾.

(1) - إبراهيم خليل أحمد، إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة، دار العهد الجديد للطباعة، (د،م)، (د،ت) ص 100.

(2) - محسن محمد صالح، مرجع سابق، ص 41.

(3) - محمود صالح منسي، مرجع سابق ص ص 259-260.

(4) - الحاج أمين الحسيني، مصدر سابق، ص 148.

الفصل الثاني

السياسة البريطانية

في فلسطين

1948-1922

- سياسة الكتاب الأبيض 39/30/22.
- سياسة لجان التحقيق
- الموقف العربي من السياسة البريطانية
- فلسطين من الإنتداب البريطاني إلى الإشراف الدولي
- دور بريطانيا في الحرب العربية الاسرائيلية 1948

1- سياسة الكتاب الأبيض 22-30-39

❖ الكتاب الأبيض 1922:

نظرا لمعارضة العرب لسياسة بريطانيا الداعمة لليهود والمتمثلة في تهويد فلسطين ، اضطرت الحكومة البريطانية إلى اصدار الكتاب الأبيض⁽¹⁾ عام 1922 وأعلنت فيه تصميمها على دعم سياسة الانتداب والهجرة⁽²⁾ وقد جاء على لسان وزيرها ونستون تشرشل.⁽³⁾

وقد تضمن الكتاب ضرورة تنفيذ تصريح بلفور وانشاء مجلس تشريعي ، حد الهجرة اليهودية إلى فلسطين بحيث لا تزيد على مقدره البلاد⁽⁴⁾ اضافة إلى اعطاء فلسطين قسطان من الحكم الذاتي⁽⁵⁾

أما بريطانيا فأكدت بأنها مستمرة في الانتداب والهجرة، وطمأنت العرب بأنها لن تجعل فلسطين كلها يهودية، وستعطي لفلسطين قسطان من الحكم الذاتي، وستضع دستورا، وتنشأ مجلسا تشريعيًا، يكون على رأسه المندوب السامي، ويكون معه اثنا عشر عضوا منتخبا، وعشرة أعضاء من الموظفين.⁽⁶⁾

والمؤتمر الصهيوني سنة 1921 اتخذ قرار جاء فيه "إن الشعب اليهودي عقد النية على أن يعيش مع الشعب العربي، باتحاد واحترام متبادلين، وأن يسعيا لجعل هذا الوطن المشترك زاهرا، بحيث يضمن تجديده الرقي القومي لكل من الشعبين سلام".⁽⁷⁾

(1)- الكتاب الأبيض: يطلق على مجموعة الوثائق التي تتضمن خطوط السياسة البريطانية بخصوص ما، والتي تتقدم بها الحكومة إلى البرلمان، وقد تم إصدار ستة بخصوص فلسطين في الفترة الواقعة ما بين 1922، 1939، وجاءت لمعالجة الموقف اثر الانتفاضات... راجع: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج5، ط2، مرجع سابق ، ص 93.

(2)- محمود صالح المنسي، مرجع سابق، ص ص 266-267.

(3)- ونستون تشرشل: 1874، 1965: سياسي ومؤلف بريطاني وجندي، حضر معارك أم درمان عين وزير للبحرية عام 1939، استقال واهتم بالتأليف... راجع: نائلة غانم، مرجع سابق، ص 124.

(4) اسماعيل أحمد ياغي ، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية ، مرجع سابق، ص 92.

(5) محمود صالح منسي ، مرجع سابق، ص ص 266-267.

(6)- نفسه، ص 266، 267.

(7)- عبد العزيز الشناوي، وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر، دار المعارف، (د،م) (د،ت) ص 177.

فكان موقف الوفد الفلسطيني ازاء هذا الدستور الرفض لأنه نص على اقامة وطن يهودي وشجع الهجرة اليهودية ومن ناحية أخرى قامت الحكومة البريطانية بعرض الكتاب الأبيض قبل اصداره على الزعماء الصهاينة ولم يصدره إلا بعد موافقتهم عليه⁽¹⁾.

مما سبق ذكره نستنتج أن بريطانيا سعت من خلال هذا الكتاب تسهيل احتلال اليهود لفلسطين، وذلك من خلال استمرارها في الانتداب، وفتح أبواب الهجرة، مما يمكنها من الوصول إلا ما تريده.

❖ الكتاب الأبيض 1930:

بعد سلسلة من الاضطرابات التي قام بها العرب في فلسطين والتي تكبد اليهود فيها خسائر فادحة قامت بريطانيا بإصدار الكتاب الأبيض وذلك في 1930 لتهدئة الأوضاع والذي نص على تقييد الهجرة اليهودية والإصلاح الزراعي ومحاولة منح فلسطين درجة من الحكم الذاتي⁽²⁾

وهو المعروف بكتاب باسفيلد الأبيض، الصادر في أكتوبر 1930، على اثر الاضطرابات الدامية التي شهدتها عام 1929، حيث أشارت هذه الوثيقة أن إعلان وعد بلفور والانتداب البريطاني في فلسطين كليهما يتضمنان نوعين من الالتزامات الملقاة على عاتق الحكومة البريطانية.⁽³⁾

والكتاب أكد على وعد بلفور، الذي يلغي على عاتق الحكومة التزاما نحو اليهود وآخر إزاء غير اليهود، وقام هذا الكتاب بانتقاد سياسة الوم أ الخاصة بالاستيطان والذي كان يرى في أن ذلك خطر للوجود الغربي في فلسطين⁽⁴⁾، ومن خلال هذا الكتاب تم تحديد عدد

(1) - نفسه، ص 260.

(2) - محمود صالح منسي، مرجع سابق، ص 267.

(3) - عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج6، (د،م) (د،ت) ص، ص 76-77.

(4) - عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 93.

اليهود الذين يهاجرون إلى فلسطين وكذلك عدم شراء الأراضي، وهذا ما جعل الصهاينة يعارضونه.⁽¹⁾

وقد أقر السياسة المعلنة منذ عام 1922 وأن فلسطين سوف تمنح قدرا من الحكم الذاتي، وقف الهجرة، لكن هذا لم يرضي الحركة الصهيونية، وقامت بإلغائه بكتاب تفسيري أطلق عليه الفلسطينيون الكتاب الأسود، حيث سمح بالهجرة، ازدياد شراء الأراضي من العرب غير الفلسطينيين.⁽²⁾

❖ الكتاب الأبيض 1939:

تعود الأسباب التي دفعت الحكومة البريطانية إلى اصدار الكتاب الأبيض 1939 إلى الأوضاع السياسية المتدهورة في أوروبا منها فشل مؤتمر لندن في الوصول إلى ايجاد حل للقضية الفلسطينية ترضاه الأطراف المختلفة وتخوف بريطانيا من مصالحها الحيوية في المنطقة العربية أمام انتشار الدعاية الألمانية⁽³⁾.

احتوى هذا الكتاب على 3 مواضيع، الدستور والهجرة والأراضي، اعترف بالهجرة وانتقال الأراضي، "بأن استمرارها مجحف بحق العرب، ومهدد لكيانهم، ولذلك فلن تسمح بالهجرة إلا لفترة خمس سنوات، والعدد لا يتجاوز الخمسة والسبعين ألف، ثم تتوقف الهجرة ويؤول أمرها إلى العرب ومرافقتهم، وبالنسبة للأراضي، فقد حدد الكتاب التدابير التي تحدد انتقال الأراضي العربية لليهود، بحيث تضمن عدم الحاق الضرر بالاقتصاد العربي"⁽⁴⁾ وتضمن هذا الكتاب ما يلي:

- إقامة بريطانيا لدولة عربية مستقلة في فلسطين، وفق معاهدة تربطها مع بريطانيا.

- جعل فلسطين مقسمة إلى 3 مناطق:

(1) - جاك تتي، الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، تقديم وتعليق، هشام عواض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، (د،ت) ص 44.

(2) - اسلام جودت يونس مقدادي، مرجع سابق، ص 11.

(3) محمود صالح منسي، مرجع سابق، ص 278-279.

(4) - غازي حسين، الفكر السياسي الفلسطيني، ط1، دار دانية للطباعة والنشر، بيروت، 1993، ص 31.

الأولى: أي الأراضي التي كانت عند العرب تصبح لليهود.

الثانية: بقاء الأراضي بيد العرب ولا تعطى لليهود.

الثالثة: عدم بيع الأراضي لليهود. (1)

وقد تجلّى الموقف العربي في رفض الكتاب الأبيض فقد رفضته اللجنة العربية العليا لاحتوائه أهداف السياسة البريطانية⁽²⁾

وفيما يتعلق بالهجرة، فقد رأى الكتاب ضرورة تحديدها 70.000 يهودي خلال السنوات الأربع، ثم تتوقف بعد 5 سنوات، رفض هذا الكتاب.⁽³⁾

وبالتالي توصلنا إلى أن هذا الكتاب الذي صدر لم يتم قبوله لا من طرف العرب ولا لليهود لأنه قام بتحديد الهجرة، وسعى إلى إقامة دولة مستقلة.

2- سياسة لجان التحقيق:

بعد الحرب العالمية الأولى بدأ ظهور تصادم المصالح بين الدول الغربية في المنطقة العربية فقام الرئيس ولسن باقتراح ارسال لجنة تحقيق للوقوف على رغبات المواطنين في فلسطين، سوريا لبنان لتقرير مصير المنطقة⁽⁴⁾.

لجنة كينج كرين:

امتنتعت فرنسا وبريطانيا في الاشتراك في هذه اللجنة أن نتائج التحقيق لن تكون لصالحها فاقترحت اللجنة على العضوين الأمريكيين اللذين سميت باسمهما وهما هنري كينج وتشارلز كرين⁽⁵⁾، قام ويلسون في مارس 1919، بتقديم اقتراح للمجلس الأعلى لمؤتمر الصلح، إرسال لجنة تحقيق من أجل الوقوف على رغبات المواطنين في فلسطين وسوريا

(1) - شوقي عطا الله الجمل، تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر من الفتح العثماني للعالم الغربي إلى الوقت الحاضر، ط1، (د،ت)، ص 133.

(2) - محمود صالح منسى، مرجع سابق، ص 267.

(3) - أحمد عبد الرحيم مصطفى، الوم أ والمشرق العربي، عالم المعرفة، الكويت، 1978، ص 51.

(4) - عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، ص 70.

(5) عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، ص 70.

ولبنان وشرق الأردن، من أجل تقرير مصير المنطقة، فرنسا وبريطانيا، رافضتا الاشتراك في اللجنة، قامت اللجنة بالإطلاع على المذكرة التي قدمتها المنظمة الصهيونية، وهي حقهم في إقامة وطن قومي لهم، وكذلك اطلعت على مطالب الفلسطينيين، وتوصلت اللجنة إلى ما يلي، ضرورة تحديد الهجرة اليهودية إلى فلسطين، ضم فلسطين إلى دولة سوريا لتكون قسما منها، قوبلت هذه اللجنة بالرفض.⁽¹⁾

لجنة هايكرافت 1921:

في 7 ماي 1921 قامت الحكومة بتشكيل لجنة التحقيق للتخفيف من الاضطرابات التي وقعت في يافا عام 1921 ، وكانت اللجنة برئاسة توماس هايكرافت فقام هربرت صموئيل بتشكيل هذه اللجنة، قامت هذه اللجنة بوضع تقريرها سنة 1921.⁽²⁾

أكدت اللجنة أن موقف بريطانيا المؤيد للمشروع الصهيوني، بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين هو السبب الأمامي في تصاعد مشاعر العدا من جانب الشعب الفلسطيني، وقامت اللجنة بالتأكيد في ختام تقريرها أنها رأّت بوضوح اصرار الصهاينة على إقامة الوطن القومي اليهودي بالقوة⁽³⁾.

لجنة شو 1929:

جاءت هذه اللجنة لمعرفة أسباب ثورة البراق وبعد شهرين من التحقيق عادت إلى لندن، وقدمت تقريرها عام 1930 حيث توصلت إلى ما يلي، طلبت من الحكومة البريطانية اصدار بيان عن سياستها في فلسطين⁽⁴⁾.

وضع قيود على انتقال الأراضي واتخاذ وسائل لحماية المزارعين الفلسطينيين.⁽⁵⁾

(1) - نفسه ، ص ص 70-71

(2) - اسلام جودت يونس مقدادي ، مرجع سابق، ص 7.

(3) - عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، ص 74

(4) - اسلام جودت يونس مقدادي، مرجع سابق، ص ص 9،10.

(5) - عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، ص 81

لجنة بيل 1936: قامت ايطاليا بمهاجمة الحبشة 1935 وذلك تحدي لبريطانيا وعصبة الأمم، حيث ظنت بريطانيا أن سياسة المسايرة التي اتبعتها مع الصهيونية سوف يولد كراهية وسوف تتقلب الأمور ضدها، وخافت من فقدان مركزها وقررت اللجوء إلى مصادقة العرب، جاءت لجنة بيل لدراسة الوضع وقدمت ما يلي: (1)

أن الوعود المبذولة للعرب واليهود غير متطابقة، وأن الانتداب في حالته الحاضرة غير صالح للعمل به في فلسطين، اقترحت تقسيم فلسطين وتكوين دولة لليهود، حيث تم قبول المؤتمر الصهيوني في اجتماع 1937 ، أما العرب فقد رفضوه، كان هدف الصهاينة هو إنشاء دولة يهودية في فلسطين. (2)

اللجنة الأنجلوأمريكية 1946:

كان الصراع العربي الصهيوني شديد بعد نهاية الح ع 2، وذلك حول مستقبل فلسطين، فقامت الوم أ بتشكيل لجنة من أجل الوصول إلى حل جذري للقضية الفلسطينية. (3) وقد قام الصهاينة ببذل كل مجهود من أجل إسقاط الكتاب الأبيض وفتح أبواب الهجرة إلى فلسطين. (4)

أوصت اللجنة بما يلي: السماح لـ 100.000 يهودي بالهجرة إلى فلسطين، أن لا تكون فلسطين دولة عربية أو يهودية، إقامة الحكم الذاتي فيها بضمانات دولية، لا تكون الكلمة العليا للأكثرية العددية، تبقى تحت الانتداب البريطاني حتى توضع تحت وصاية الأمم المتحدة. (5)

(1) - نائلة غانم، مرجع سابق، ص ص 190، 193.

(2) - جاك تنى، مرجع سابق، ص 44

(3) - حسن هيد الله يوسف أبو جلية، تاريخ الأحزاب العملية الصهيونية في فلسطين (1905،1948)، رسالة مقدمة

للحصول على شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، غزة، فلسطين، 2011، ص ص 188-189.

(4) - حسن عبد الله يوسف أبو جلية، مرجع نفسه، ص 189.

(5) - الياس شوفالي، تاريخ فلسطين السياسي، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1996، ص 501.

2/ الموقف العربي من السياسة البريطانية:

الثورات:

ثورة يافا 1921: بدأت أحداث هذه ثورة بمقتل رجل عربي بالقرب من معسكر المهاجرين اليهود ، ونظرا من استياء الفلسطينيين من الهجرة اليهودية قام الشيوعيون بحملات للتوقف عن أعمالهم الصهيونية وهذا ما لقي ردا عنيفا من قبل اليهود⁽¹⁾.

اندلعت هذه الثورة من القدس حتى يافا⁽²⁾، وقد وقعت هناك اصطدامات، حيث كانت هناك تظاهرة صهيونية اشتراكية اصطدامات بتظاهرة غير مرخصة، حيث قام بها بنحو 55 شيوعيا يحملون العلم الأحمر، ونتيجة للاصطدام أجز الشيوعيون من الخروج من تل أبيب⁽³⁾ ولجأ إلى يافا، وهنا وقعت اضطرابات عامة بين المسلمين وهذا ما أدى إلى تخوف بريطانيا.⁽⁴⁾ هذه الثورة كانت ضد وعد بلفور وكانت رافضة للصهيونية وقد تلقى اليهود أضرارا كبيرة⁽⁵⁾، وبعد ذلك قامت بريطانيا باللجوء إلى سياسة التهدئة.⁽⁶⁾

ثورة البراق 1929: كانت الجالية اليهودية عبر أنحاء العالم ساخطين لما بدأ يظهر من تدخل متعمد ، في منعهم من حقهم في العبادة عند حائط المبكى.⁽⁷⁾

(1) - عبد الوهاب الكيالي ، تاريخ فلسطين الحديث ، مرجع سابق، ص 146.

(2) - يافا: هي من أهم مدن فلسطين التاريخية، تقع ضمن بلدية تل أبيب، يافا الإسرائيلية، تبعد عن القدس بحوالي 55 كيلومتر إلى الغرب، كانت لفترة طويلة تحتل مكانة هامة بين المدن الفلسطينية الكبرى من حيث المساحة.. يراجع: الموقع

<https://ar.wikipedia.org/wiki/>، تاريخ الزيارة 4/4/2016 على الساعة 12.00

(3) - تل أبيب: تأسست في عام 1909 على ضواحي المدينة التاريخية يافا، هي مركز اقتصادي هام تتضمن العديد من الشركات والمكاتب ، وهي عاصمة الدولة الاقتصادية، يسكنها حوالي 3.3 مليون شخص ابتداء من 2010 ..يراجع :

<https://ar.wikipedia.org/wiki/>، تاريخ الزيارة 2016/4/4 على الساعة 12.00

(4) - عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث ،مرجع سابق، ص 146.

(5) - نفسه، ص 148.

(6) - جميل عبد الله محمد المصري، مرجع سابق، ص 245.

(7) - Esco Foundation for palestine , A study of jewish, Arab and British policies, london 147, vol Bo 1, p 599.

أسبابها: السبب المباشر هو قيام اليهود القادمون من تل أبيب بمظاهرة إلى أن وصلوا إلى قرب حائط المبكى⁽¹⁾، وهذا الحائط يحد الحرم الشريف من الغرب وهو من ممتلكات المسلمين.⁽²⁾

سيرها: عند وصول المظاهرات إلى حائط المبكى، قام اليهود برفع العلم، وبدأوا في نشيدهم وكذلك سبو المسلمين، مما أدى بالعرب بالقيام بمظاهرة، وكان ذلك يوم الجمعة، وهو يصادف مولد النبي (ص).⁽³⁾

كانت هذه الثورة نتيجة زيادة الهجرة اليهودية إلى فلسطين، الآن السلطات كانت تشجعهم من أجل الاستيلاء على الأراضي⁽⁴⁾

نتائجها: اعتقال شباب العرب، صدر الحكم بإعدام عشرين منهم حيث قاموا بتنفيذ الحكم على محمد مجوم، كذلك من نتائجها لجنة شو، وفيما يخص حائط البراق طلبت تعيين لجنة دولية لحل النزاعات⁽⁵⁾.

ثورة عز الدين القسام 1935:

كانت بقيادة عز الدين القسام⁽⁶⁾، حيث كانت ذات طابع شعبي وقد شاركت فيها جميع فئات الشعب، وفي عام 1935 قام بإرسال طلب إلى المفتي أمين الحسين وقال له علينا اعلان الثورة في الجنوب، وفي الوقت نفسه أعلنها في الشمال وكان رد أمين الحسيني

(1) - حائط المبكى: هو الحائط الذي يحد الحرم القدسي الشريف من الناحية الغربية الغربية سمي بهذا الاسم، لأن اليهود يعتقدون أن هذا الحائط هو الأثر الوحيد المتبقي من هيكل سليمان عليه السلام، فهم يعتبرون هذا المكان قبلة صلاتهم الأخير فقد أطلق عليه العرب المقدسيون اسم حائط المبكى...يراجع الموقع <https://modoo3.com> تاريخ الزيارة 2016/4/4 .

(2) - نائلة غانم، مرجع سابق، ص 190.

(3) - نفسه، ص 190.

(4) - محمد فاروق الخالدي، مرجع سابق، ص ص 490. 491.

(5) - إعداد دار الجليل، كفاح شعب فلسطين، ط1، دار الجليل للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص 68

(6) - عز الدين القسام 1882-1935: رجل دين قام بالتصدي للانتداب البريطاني، انتقل إلى حيفا، عقب ثورة 1925، حيث كان قائد بارزا التحق بجهاز التعليم في المدرسة الإسلامية بحيفا، وانضم إلى جمعية الشبان المسلمين وفي 1935 قام القسام بثورة مسلحة ضد الصهيونية...يراجع: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج4، ص 101.

هو التوصل إلى الحل السياسي، بدل الثورة المسلحة⁽¹⁾ قام القسام وأتباعه بالقيام بثورة مسلحة ضد البريطانيين وقد غادر القسام ومعه 25 رجلا من أنصاره المسلحين حيفا، ذاهبين إلى ضواحي جنين وبدأ هو وأصحابه بمحاربة البريطانيين، حيث أنه في 19 من تشرين الثاني خاض المجاهدون معركة مع القوات البريطانية في غابة يعبد بمنطقة جنين وقد استشهد القسام، واثنان من أتباعه وأسر خمسة آخرون⁽²⁾

الثورة الفلسطينية الكبرى 1936 :

كانت من أكثر الثورات على اليهود، وهي ذات طابع إسلامي وكانت العمليات في شمالي فلسطين ولواء ونابلس، وتم اغتيال الحاكم البريطاني لمنطقة الجليل "أندروز" وكان فوزي القاوقجي قائدا عاما للثورة حتى 12 أكتوبر 1936.⁽³⁾

وكانت الاضطرابات عامة وقد عرف باسم الاضطراب الكبير حيث أضرب طلاب المدارس وأصحاب الغرف التجارية، وأضرب سائقوا السيارات، واستمرت الثورة ولم تستطع بريطانيا القضاء عليها⁽⁴⁾

4/ فلسطين من الانتداب البريطاني إلى الإشراف الدولي:

الحرب العالمية الثانية 1939:

استغل اليهود الح ع 2 وطالبوا من دول الحلف بهجرة اليهود إلى فلسطين إقامة دولة يهودية في فلسطين، تكوين جيش يهودي وتزويده بالأسلحة⁽⁵⁾ أثناء الح ع 2 قامت الصهيونية بنقل مركز نشاطها إلى أمريكا، واتصلت باتحادات ونقابات العمال والمجالس السياسية وأعضاء الحزبين الجمهوري والديمقراطي⁽⁶⁾ السلطة المنتدبة على إدارة فلسطين

(1) - جميل عبد الله محمد المصري، مرجع سابق، ص ص 248-249.

(2) - عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص 252.

(3) - محمود فاروق الخالدي، مرجع سابق، ص ص 422، 499.

(4) - حسن حلاق، مرجع سابق، ص 84.

(5) - شوقي عطا الله الجمل، مرجع سابق، ص ص 139-140.

(6) - أحمد سوسة، أبحاث في اليهودية والصهيونية، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، 2003، ص 171.

بمراعاة تحديد الهجرة اليهودية، كانت تسمح من وراء ستار لهم بالدخول ولكي تتدخل بريطانيا بعدم القبول كانت ترجع بعض المهاجرين إلى قبرص، ثم يعاودون من جديد.⁽¹⁾

قام الكونغرس بتبني قرار المؤتمر الصهيوني 1942 واتخذه في عام 1944 "تتعهد اليوم أ بموجبه بذل قصارى جهدها من أجل فتح أبواب فلسطين أمام اليهود للدخول إليها بحرية، وإتاحة الفرصة الفرصة أمامهم إشعارها، حتى يتمكن الشعب اليهودي من إعادة تكوين فلسطين يهودية ديمقراطية حرة"⁽²⁾

وعندما تولي هاري ترومان⁽³⁾ الحكم تعاطف مه الصهيونية وسمح بإدخال 100 ألف يهودي إلى فلسطين⁽⁴⁾، وهذا ما مهد لعدة مؤتمرات:

مؤتمر بوتسدام 1945: كان هذا المؤتمر مناسبة جيدة من أجل الضغط على حكومة بريطانيا، وعندما عقد المؤتمر، انهزم تشرشل في الانتخابات، حيث رحل من بوتسدام، وحل محله رئيس جديد أتلي ومعه بيفن بدل من ايدن، وترومان جاءته عريضة من أجل زيادة الاستيطان الصهيوني في فلسطين.⁽⁵⁾

عند رجوع ترومان من بوتسدام أصدر بيان للصحافة "إن وجهة النظر الأمريكية بشأن فلسطين هي أننا نريد إدخال أكبر عدد ممكن من اليهود إليها، وبعد ذلك سنعالج بالطرق الدبلوماسية مع الانجليز والعرب، وليست لدي الرغبة في ارسال نصف مليون جندي أمريكي للمحافظة على السلام في فلسطين"⁽⁶⁾

(1) - جعفر الخليلي، الملخص لكتاب العرب في التاريخ، ط2، منشورات وزارة الثقافة والفنون، (دم)، (د،ت)، ص 112.

(2) - محمد السماك: الصهيونية المسيحية، ط4، دار النفائس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2004، ص 35.

(3) - ترومان 1884-1972: هو رئيس 33 لوم أ، حيث تم اختياره من قبل روزفلت لمنصب نيابة الرئاسة الأمريكية، عام

1944، قام بتأييد قرار الأمم المتحدة باستخدام القنبلة الذرية ضد اليابان في عام 1945، هو صاحب مبدأ ترومان وفي

عهده تبنت الوم أ خطة مارشال إعادة بناء اقتصاد أوروبا ، دعم قيام إسرائيل وهو أول من اعترف بها ...راجع: عبد الوهاب

الكياي، موسوعة السياسة، ج1، ص 724.

(4) - محمد السماك، مرجع سابق، ص 64.

(5) - الياس شوفالي ، مرجع سابق ، ص 496.

(6) - نفسه، ص 497.

مؤتمر لندن 1946⁽¹⁾: أن الحكومة البريطانية لم تقم لتنفيذ ما أقرته اللجنة الأنجلوأمريكية، ودعت إلى مؤتمر ثاني، يجمع بين العرب والصهاينة وكانت جلسته الأولى 15 سبتمبر 1946 ثم بدأت المفاوضات حتى ديسمبر 1946⁽²⁾ عقد هذا المؤتمر في دورتين.

دورة 1 مشروع مورسيون:

- تقسيم فلسطين إلى أربع مناطق، 1 عربية، 2 يهودية، 3 و 4 هما منطقة القدس.
- إقامة حكومتان محليتان في المنطقة العربية واليهودية من أجل التصرف حول موضوع الهجرة.
- إقامة مجلس بلدي في منطقة القدس، على أن ينتخب قسم من أعضائه بالاقترح المباشر.⁽³⁾

دورة 2: شروع بيفن 1947:

عرف هذا المشروع بمشروع بيفن 1947 وخلص إلى:

- وضع فلسطين تحت حماية دولية لمدة 5 سنوات وتقسيمها إلى وحدات إدارية.
- بعد أربعة أعوام تحاول جمعية عربية يهودية سن دستور فلسطين المستقلة.
- إذا كان هناك اتفاق بين أعضاء اليهود والعرب، يتم إعلان الاستقلال.
- حصر الهجرة اليهودية.⁽⁴⁾

مؤتمر صوفر 1947/9/6:

في 7-10 / 10 / 1947 قامت الدول العربية باتخاذ قرار من أجل التصدي لاقترح اللجنة الدولية، وتقديم المعونة من رجال وسلاح لأهل فلسطين، في 29 / 11 / 1947 قامت الجمعية العامة للأمم المتحدة بإصدار قرارها رقم 181 بتقسيم فلسطين إلى دوليتين عربية

(1) - مؤتمر لندن 1946: هو مؤتمر خاص بالمشكلة الفلسطينية، عقد في 10 سبتمبر 1946 وذلك بطلب من الحكومة البريطانية إلى العرب واليهود، وعقد هذا المؤتمر في دورتين الأولى 10 سبتمبر 1946 والثانية 26 كانون الثاني حتى أواسط فبراير 1948... راجع: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ص 482.

(2) - حسن عبد الله أبو جلية، مرجع سابق، ص 190.

(3) - عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص 482.

(4) - حسن عبد الله يوسف أبو جلية، مرجع سابق، ص 191.

ويهودية، وقد منح القرار 54.7% من أرض فلسطين للدولة اليهودية (14400 كم²) و44.8% للدولة العربية (11780 كم²) ونحو 0.5 لمنطقة القدس.⁽¹⁾

قالت جريدة نيويورك يوم 1948/11/28 "أجلت الجمعية العامة للأمم المتحدة جلستها للتصويت على تقسيم فلسطين أمس، بعد أن وجد مؤيدو الصهيونية أنهم لا يضمنون تلقي الأصوات اللازمة لنجاح المشروع".⁽²⁾

5- دور بريطانيا في الحرب العربية الإسرائيلية 1948 :

الأمم المتحدة وتقسيم فلسطين 1947:

جاءت فكرة قيام دولة إسرائيل في مشروع التقسيم 1947 الذي عرض على الأمم المتحدة ففاز قرار التقسيم بأغلبية 33 صوتاً ضد 13 صوتاً⁽³⁾

انتقلت مشكلة فلسطين إلى المنطقة الدولية حيث قررت تعيين لجنة خاصة بالتحقيق وانتهت اللجنة بإنهاء تقريرها وقامت بعرضه على الجمعية العامة للأمم المتحدة حيث احتوى التقرير على اثني عشرة توصية من أجل إنهاء الانتداب ومنح فلسطين الاستقلال وقد نص على تقسيم فلسطين إلى دولتين ، (ينظر الملحق رقم 3).⁽⁴⁾

بالرغم من أن بريطانيا أرادت البقاء في حيفا لغاية 1948/08/01 مع أنه طلبت إخلاء فلسطين في 1948/05/10 وبعد ذلك قامت بتسليم المدينة إلى اليهود بطريقة شنيعة.⁽⁵⁾ ومن هنا قام اليهود بالاستيلاء على المواقع المحصنة، حيث أن العرب تفاجئوا بهذه الخديعة الماكرة، وذاق العرب أقسى أنواع الإضراب، فالإنجليز لم يكتفوا بتسليم حيفا ويافا، بل سلموا صفد و طبري إلى اليهود قبل جلائهم.⁽⁶⁾

(1) - محسن محمد صالح، مرجع سابق، ص ص 58-59.

(2) - محمد فاروق الخالدي، مرجع سابق، ص 515.

(3) اسماعيل أحمد ياغي ، تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر، ج1 ، ص 170.

(4) نفسه ، 169.

(5) - مذكرات عبد الله التل، كارثة فلسطين، ط2 ، اصدار دار الهدى، (د، م)، 1990، ص 22.

(6) - مذكرات عبد الله التل، مصدر نفسه ص 23.

قامت بريطانيا بتقديم الأسلحة والمال لليهود من أجل تدمير فلسطين⁽¹⁾ حيث أرادت إزالة اسم فلسطين بقصد بعثرة الشعب الفلسطيني، وتأمين الاستقرار لإسرائيل.⁽²⁾

عندما قررت بريطانيا ترك فلسطين، قامت بنقل الأسلحة إلى خارج فلسطين عن طريق حيفا، وقد ظهرت خيانة بريطانيا حينما سلمت كميات كبيرة من الأسلحة إلى اليهود في حيفا، منها بنادق انجليزية ومدافع ودبابات تشرشل الثقيلة، وهذه الأسلحة كلها ظهرت في الميدان، وقد أدرك العرب أن الانجليز يبيعون مستودعات بأكملها لليهود.⁽³⁾

كان الأسطول البريطاني يتولى حراسة الشواطئ، وحوض شرق المتوسط، مما يسهل وصول الإمدادات أو المعدات للصهاينة.⁽⁴⁾

كانت الصهيونية تجلب الأسلحة بطرق غير مشروعة وبريطانيا لم تقف ضد ذلك، بل كانت تفرغ السفن المحملة التي كانت ترسو بجانب الساحل.⁽⁵⁾

قررت جامعة الدول العربية أن تدخل القوات النظامية لإنقاذ فلسطين، فوضعت استراتيجية عسكرية موحدة في فلسطين، وكان الملك عبد الله قائد الجيوش العربية في شرق الأردن، أما القائد البريطاني جلوب، فقد كان رئيس أركان الجيش الأردني، استمرت السياسة البريطانية في التحكم تحركات الجيوش العربية التي تريد تحرير فلسطين، حيث أن البلاد العربية كانت تحت سيطرة بريطانيا.⁽⁶⁾

قام الجيش الأردني باحتلال غور الأردن الجنوبي ومنطقى القدس ومنطقة رام الله حيث التقى بالجيش العراقي في الشمال والجيش المصري في الجنوب، وقد استجد العرب في القدس بالقوات الأردنية، قامت هذه الأخيرة باحتلال المدينة القديمة، سارعت الولايات المتحدة الأمريكية، وطلبت منه التدخل، أما بريطانيا فقد أعلنت أنها ستوقف إمداد الدول

(1) - مذكرات مستر همقر، الجاسوس البريطاني في البلاد الإسلامية (د، م)، (د، ت)، ص 77.

(2) - أحمد بهاء الدين، اقتراح دولة فلسطين، ط 1، منشورات دار الآداب، بيروت، 1968، ص 41.

(3) - مذكرات عبد الله التل، مرجع سابق، ص 50

(4) - رفعت سيد أحمد، وثائق حرب فلسطين الملفات البرية الجنرالات العرب، مكتبة مدبولي، (د، م)، (د، ت)، ص 25

(5) - حسن صبري الخولي، فلسطين بين مؤتمرات الصهيونية والاستعمار، (د، م)، (د، ت)، ص 20

(6) - محمود صالح منسى، مرجع سابق، ص 311.

العربية الصديقة بالأسلحة ،وقامت بالتعاون والانضمام إلى الولايات المتحدة الأمريكية من أجل وقف القتال ،وقد ساعدت الصهاينة في إدخال الأسلحة والمتطوعين.(1)

(1) - محمود صالح منسى ،نفسه ،ص312.

الخطمة

الخاتمة:

نستنتج:

نستنتج من خلال هذه الدراسة التي تناولت السياسة البريطانية في فلسطين خلال الفترة اعتمدت ما بين 1919-1948 ما يلي:

أن بريطانيا قامت بخداع العرب أثناء المراسلات (1914-1915) في الوقت نفسه الذي كانت تعقد فيه اتفاق مع الآخر (فرنسا، روسيا) وهذا ما تجلى في اتفاقية (سايكس بيكو) التي نصت على اقتسام المشرق العربي، حيث انجرت عنها تفتت الأمة العربية، وكانت فلسطين من نصيب بريطانيا.

عمدت الحكومة البريطانية من خلال وعد بلفور 1917 إلى اقتطاع جزء من الوطن العربي، والذي انجرت عنه تغييب الهوية الفلسطينية حضارياً وسياسياً، ونفي حقها التاريخي، وبذلك تنكرت بريطانيا للوعود التي قطعتها للأمة العربية.

صك الانتداب يعتبر وثيقة مهمة لتاريخ فلسطين من حيث أنه قدم الشرعية للمؤامرة الصهيونية المتمثلة في وعد بلفور، في قرار عصبة الأمم، وبهذا يعد هذا الصك شكل من أشكال غطاء السياسة البريطانية في تهويد فلسطين.

تعد بريطانيا العامل الأساسي في تغذية الحركة الصهيونية، بحيث كانت القوة البريطانية الاستعمارية إلى حد 1939 بمثابة الوطن الأم للجالية اليهودية (المستوطنين) بفلسطين.

صدر قرار تقسيم فلسطين عام 1947 الذي كان بمثابة صدمة للفلسطينيين، لأنه نقطة تحول سوداء في قضيتها ككل، وكونها فترة نهاية انتداب وبداية قيام دولة إسرائيل بشكل رسمي.

بروز ضعف وفشل العرب في تحقيق وحدتهم، غير أن هذا الأمر، لم يساور العرب في شك أنهم أمة واحدة وأن فلسطين جزء لا يتجزأ منهم.

جاءت اللجان بعدة قرارات منها ما يخدم القضية الفلسطينية رفضت، وما يخدم الصهاينة أخذ بعين الاعتبار.

استشهاد العديد من الأبطال الذين أبرزوا موقفهم من القضية الفلسطينية، وبأن فلسطين والفلسطينيين جزء من الأمة العربية الإسلامية، التي لا يمكن نسيانها أو دفنها في نفوس العرب، بل ستعيش وتحيا بدمائها وأرواح شهدائها في نفس كل عربي.

لعبت بريطانيا دور كبير في الحرب العربية الإسرائيلية فقدمت دعماً لإسرائيل من خلال تزويدها بالأسلحة.

الملاحق

الملحق رقم (01): وعد بلفور

وزارة الخارجية

الثاني من نوفمبر 1917

عزيزي اللورد روتشيلد

يسرني جدا أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالته،
التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على أماني اليهود
والصهيونية، وقد عرض على الوزارة وأقرته :

إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس
وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل غاية جهدها
لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جيدا أنه لن يؤتى بعمل
من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع
بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين، ولا
الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في
البلدان الأخرى .

وسأكون شاكرا إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيوني علما بهذا

التصريح .

المخلص

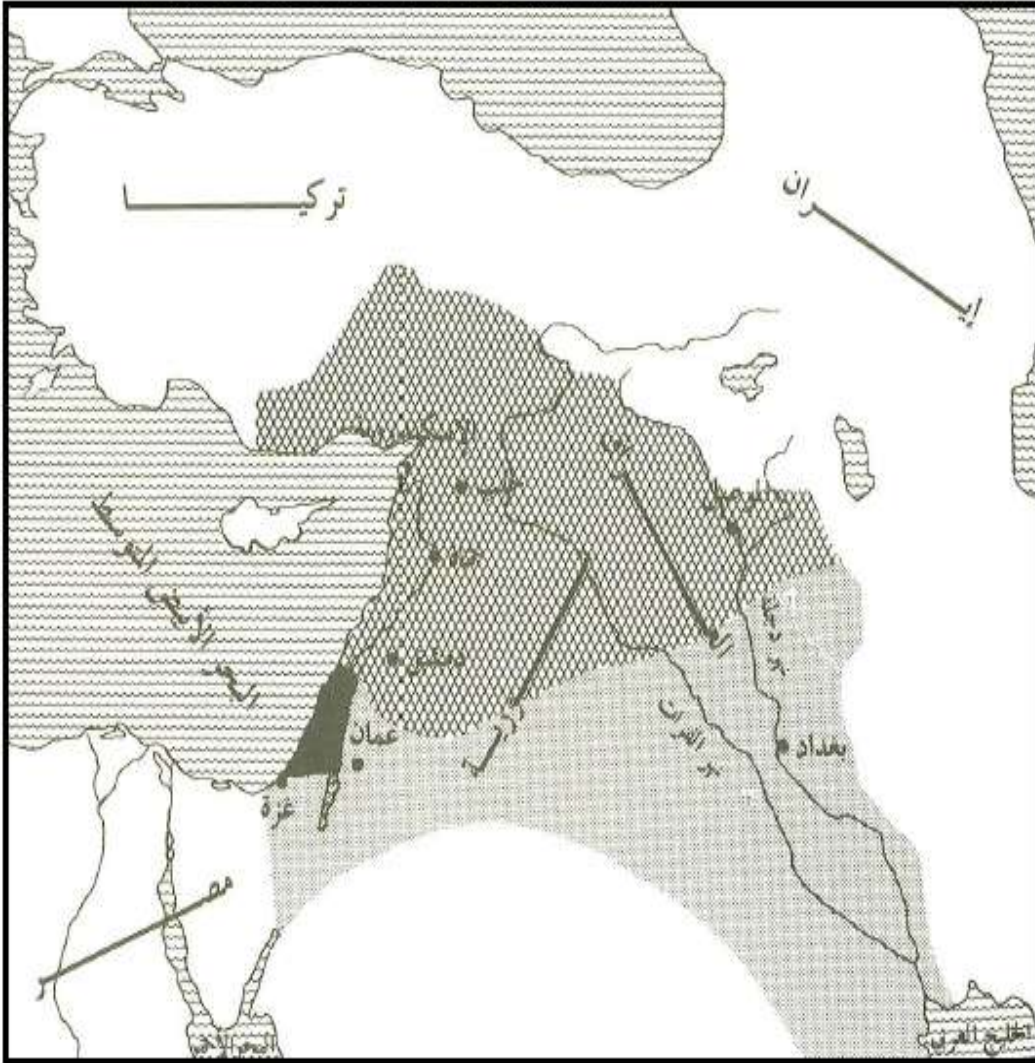
آرثر بلفور



الترجمة العربية لعص وعد بلفور

المصدر: صلاح عيسى: مصدر سابق، ص6.

الملحق رقم (02): مناطق النفوذ التي حددتها اتفاقية سايكس بيكو



المصدر: عيسى صلاح: مصدر سابق، ص33.

الملحق رقم (03): قرار تقسيم فلسطين 1947



المصدر: محسن محمد صالح مرجع سابق، ص59

قائمة المصادر والمراجع

أولاً :المصادر

1. أنطونيوس جورج ، يقظة العرب، تقديم، نبيذ أمين فارس، تر: ناصر الدين الأسد، ط8، دار العلم للملايين، بيروت، 1987.
2. الحسيني الحاج أمين ، أسباب كارثة فلسطين أسرار مجهولة ووثائق خطيرة، تقديم وتعليق: هشام عوض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، (د،ت).
3. الريحاني أمين ، ملوك العرب، ج1، ط8 ، دار الجليل، بيروت، 1987.
4. عيسى صلاح ، صك المؤامرة وعد بلفور، (د،م) ، (د،ت) .
5. كورية يعقوب يوسف ، انجليز في حياة فيصل الأول، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1998.
6. لورانس، أعمدة الحكمة السبعة، ط1، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، 1963 .
7. مذكرات عبد الله التل، كارثة فلسطين، ط2 ، إصدار دار الهدى، (د، م)، 1990.
8. مذكرات مستر همقر، الجاسوس البريطاني في البلاد الإسلامية (د، م)، (د، ت).

ثانياً : المراجع

1. أحمد إبراهيم خليل ، إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة، دار العهد الجديد للطباعة، (د،م) ، (د،ت).
2. احميده عميراوي ، ملخصات وآراء في التاريخ الحديث والمعاصر، دار الهدى ، الجزائر، (د،ت).
3. إعداد دار الجليل، كفاح شعب فلسطين، ط1، دار الجليل للنشر والتوزيع، عمان، 2006.
4. بهاء الدين أحمد ، اقتراح دولة فلسطين، ط1 ، منشورات دار الآداب،بيروت، 1968.
5. التميمي عبد المالك خلف ، الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي، عالم المعرفة، الكويت، 1983.
6. تتى جاك ، الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، تقديم وتعليق، هشام عواض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، (د،ت).

7. جمال محمود حجر ، القوى الكبرى في الشرق الأوسط، تقديم: عمر عبد العزيز ، ط 1 ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1989.
8. الجمل شوقي عطا الله ، تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر من الفتح العثماني للعالم الغربي إلى الوقت الحاضر، ط1، (د،ت).
9. حجار جوزيف ،سوريا بلاد الشام تجزئة وطن ، ط1 ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، 1999 .
10. حسين غازي ،الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والأمبريالية الأمريكية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005.
11. حسين غازي ،الفكر السياسي الفلسطيني ، ط1، دار دانية للطباعة والنشر، بيروت، 1993.
12. حلاق حسن ، فلسطين في المؤتمرات العربية الدولية، منشورات روائع مجد لادي، لبنان، 1998.
13. الخالدي محمد فاروق ، المؤامرة الكبرى على بلاد الشام، ط1، دار الراوي، المملكة العربية السعودية، 2000م.
14. الخليلي جعفر ، الملخص لكتاب العرب في التاريخ، ط2، منشورات وزارة الثقافة والفنون، (د،م)، (د،ت).
15. الخولي حسن صبري ، فلسطين بين مؤتمرات الصهيونية والاستعمار، (د، م)، (د، ت).
16. رزق يونان لبيب ، موقف بريطانيا من الوحدة العربية 1919-1945، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 1999.
17. زيتون محمد محمود ، فلسطين ضحية المؤامرات، الوكالة العربية للدعاية والنشر، الاسكندرونه، (د،ت).
18. سعيد أمين ، الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن، مج1، مكتبة مدبولي، (د، م)، (د، ت).
19. السماك محمد :الصهيونية المسيحية، ط4، دار النقاش للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2004.

20. سوسة أحمد ، أبحاث في اليهودية والصهيونية، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، 2003.
21. سولفت جرمي ، تفتيت الشرق الأوسط ، تر: نبيل صبحي الطويل، ط! ، 2011.
22. سيد أحمد رفعت ، وثائق حرب فلسطين الملفات البرية الجنرالات العرب، مكتبة مدبولي، (د، م)، (د، ت).
23. الشناوى عبد العزيز ، وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر، دار المعارف، (د، م) (د، ت).
24. شوفالي إلياس ، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1996.
25. الشيخ رأفت ، تاريخ العرب المعاصر ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والإجتماعية ، (د، م) ، 1996.
26. صالح محسن محمد ، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطورتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2012.
27. عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية الجامعية، (د.م) ، 2005.
28. العيدروس محمد حسن ، تاريخ العرب الحديث، ط1، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، الكويت 1998.
29. غانم نائلة ، اتفاقية سايكس بيكو ومنعكاستها ، ط1 ، دمشق ، 2006 .
30. الفواز كليب سعود ، المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين (1908_1918)، دائرة المكتبة الوطنية، الإسكندرية.
31. الكيالي عبد الوهاب ، تاريخ فلسطين الحديث، ط10، المؤسسة للدراسات والنشر، بيروت، 1990.
32. بريجر بيدرو ، الصراع الغربي الاسرائيلي مئة سؤال وجواب ، تر: ابراهيم صالح، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2012.
33. مسعود محمد جمال عبد الهادي ، الطريق إلى بيت القدس، القضية الفلسطينية، ج2، د.ت.

34. المسعودي سلام ،السياسة الصهيونية في تهويد الأراضي الفلسطينية ، ط1، دار أمارة للنشر والتوزيع، الأردن ، 2003.
35. المصري جميل عبد الله محمد ، حاضر العالم الإسلامي، ج1، (د،م)، (د،ت).
36. مصطفى أحمد عبد الرحيم ، الوم أ والمشرق العربي، عالم المعرفة، الكويت، 1978.
37. منسي محمود صالح ، الشرق العربي المعاصر، (د،م) ، 1995.
38. نافع بشير موسى ، الأمبريالية والصهيونية والقضية الفلسطينية ، ط1، دار الشرق، القاهرة، 1999.
39. النجار زغلول ، المؤامرة وقفات مع التآمر الصهيوني والدولي على شعب فلسطين، ط3. نهضة مصر للطباعة والنشر، 2003.
40. ياغي إسماعيل أحمد ، الجدور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ للنشر، الرياض، (د،ت).
41. ياغي إسماعيل أحمد ، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر ، ج1، دار المريخ للنشر ، السعودية ، 1995.
- ثالثا :المجلات والدوريات**
1. جريس صبري ،"تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين"، 1917-1923، مجلة شؤون فلسطينية، 11/1979.
- رابعا :الرسائل الجامعية**
- 1.مقدادي جودت يونس اسلام ، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1936- 1948 رسالة مقدمة للحصول على شهادة الماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009.
2. أبو جلية عبد الله يوسف حسن ، تاريخ الأحزاب العملية الصهيونية في فلسطين، (1905،1948)، رسالة مقدمة للحصول على شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، غزة، فلسطين، 2011.
3. أبو شمالة مروان عبد الرحمان حسين ، الاستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس (1897-1948)رسالة مقدمة للحصول على شهادة الماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012.

خامسا :الموسوعات

- 1.الكيالي عبد الوهاب ، موسوعة السياسة ، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د،ت).
- 2.الكيالي عبد الوهاب ، موسوعة السياسة، ج 3 ، المؤسسة العربية للدراسات النشر، بيروت (د،ت).
- 3.الكيالي عبد الوهاب ، موسوعة السياسة، ج 4، المؤسسة العربية للدراسات النشر، بيروت، (د،ت).
- 4.الكيالي عبد الوهاب ، موسوعة السياسة، ج 5، المؤسسة العربية للدراسات النشر، بيروت، (د،ت).
- 5.المسيري عبد الوهاب ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج6، (د،ب) (د،م) (د،ت).

سادسا :المراجع الأجنبية

1. Carly Beckerman-Boys، « BRITISH FOREIGN POLICY DECISION-MAKING TOWARDS PALESTINE DURING THE MANDATE (1917-1948): A POLIHEURISTIC PERSPECTIVE », A thesis submitted to the University of Birmingham for the degree of Doctor of Philosophy, 2003.
2. Esco Foundation for palestine , A study of jewish, Arab and British policies, london 147, vol Bo 1.

1. سابعا :المواقع الالكترونية

2. <https://ar.wikipedia.org/wiki/>
3. <https://modoo3.com>

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
	البسمة
	الشكر والعرفان
	الإهداء
أ	مقدمة
4	المدخل: الخلفية التاريخية للوجود البريطاني بالمشرق العربي
6	1- المراسلات 1915
6	2- اتفاقية سايكس بيكو 1916
7	3- وعد بلفور 1917
9	الفصل الأول: الانتداب البريطاني على فلسطين 1919-1948
10	1- أوضاع البلاد العربية خلال الحرب العالمية الأولى ودور العرب في الحرب
11	2- مؤتمر الصلح 1919.
13	3- دور بريطانيا في دعم الوجود الصهيوني في فلسطين
18	4- عصبة الأمم 1920
19	5- صك الانتداب 1922.
21	الفصل الثاني: السياسة البريطانية في فلسطين 1922-1948
22	1- سياسة الكتاب الأبيض 22-30-39
25	2- سياسة لجان التحقيق
28	3- الموقف العربي من السياسة البريطانية
31	4- فلسطين من الانتداب البريطاني إلى الإشراف الدولي

34	5- دور بريطاني في الحرب العربية الإسرائيلية
37	خاتمة
40	ملاحق
44	قائمة المصادر والمراجع
50	الفهارس